شباب

حتى لانتآكل من الداخل!

□ محمد خالد

على امتداد شهر رمضان المبارك .. سيلتقى الرئيس محمد أنور السادات بقطاعات الشباب من كافة المحافظات .. لدفع العمل الشبابى فكرا وعملا .. ايمانا وانتماء .. لتأهيلهم لمرحلة العطاء بلاحدود من أجل اعادة بناء الدولة الحديثة .. فالشباب هو الأمل .. وهو المستقبل !

وتأتى هذه اللقاءات فى الوقت الذى بدأت فيه تجربة أكتوبر حملتها بتبنى دعوة الرئيس التى اطلقها من الإسماعيلية من خلال شبابنا ، لتعمير سيناء وغزو الصحراء .. ونحن نعتبر هذه الدعوة واجبا قوميا جديدا لكل شاب مصرى من الجنسين قادر على العمل .. راغب فى العطاء محب لبلده .. لتنطلق قوافل الزحف العمرانى ، وتواكب المسيرة الخضراء .. وترسل الحضارة الحديثة إلى آفاق صحارينا الشاسعة التى تغطى رمالها ٩٦ ٪ من مساحة جمهوريتنا المصرية !

وقد قال فى المهندس حسب الله الكفراوى وزير التعمير - وكنت واقفا بجواره مع مجموعة من خبراء استصلاح الأراضى الصحراوية والتعمير حول إحدى آبار المياه العذبة فى منطقة أبو منقار بالوادى الجديد ، والمياه تندفع منها على علو شاهق وتضيع هباء منثورا فى رمال صحراء مصر الغربية ! - قال لى : « ان خير وسيلة لاستصلاح وتعمير مثل هذه المناطق الصحراوية هو ان تأتى بمجموعات من الأسر المصرية الحديثة النشأة فى سن العمل .. وتزودهم بالمعدات والمؤن والتجهيزات اللازمة للاستصلاح والاستزراع والمعيشة الدائمة .. وتتركهم وشأنهم ليكيفوا حياتهم ويقيموا لأنفسهم المساكن والقرى الجديدة .. على أن تلحق بهم وتمدهم بالمرافق الضرورية .. وبهذا الأسلوب تتكون القرى والمدن الجديدة .. وتنتشر الحضارة العمرانية .. وتكون مناطق جذب لسكان وادى النيل فيما بعد ! » .

ولذلك .. نناشد بأعلى صوتنا بضرورة إطلاق طاقات العمل الشبابى والفنى والتعاونى والشعبى فى كل محافظة إلى غرب الصحراء وقهر أرضها الأصفر وصبغه باللون الأخضر .. ويكون هذا واجبا قوميا جديدا

وعلى كل محافظة أن تجهز باسمها طلائع للتعمير وكتائب للاستطلاع لتغيير وجه الحياة على امتداد صحارى مصر كلها .. ولتتنافس كل محافظة وكل نقابة وكل تنظيم شبابى وجماهيرى حول هذا الواجب .. ولتشتعل حماستها فى استصلاح أكبر مساحات ممكنة من الأراضى الصحراوية وإقامة المشروعات والمدن والقرى الجديدة .. واكتشاف كنوزها

وهذا يحتاج فورا إلى صحوة جديدة .. وبعث جديد .. وثورة على نظم الحياة والتربية وإعداد النشء وكافة أنواع الأنشطة التقليدية التى نشأنا عليها .. وأن نخلق صورا كريمة .. وأنماط بهيجة من حياتنا حسنا أجيالا وأجيالا فى أسارها بددت طاقات خلاقة من شباب هذه الأمة وقد آن الأوان أن نحل محلها انماط للحياة الجادة .. واختراق مجالات جديدة بعيدة عن هذا الشريط الضيق ، الوادى الذى يكاد يختنق ويختفا من شدة الزحام والتكالب والتقوقع فى حدوده .. وأصبحنا نتآكل من الداخل !

ومجلة « أكتوبر » تدعو كل نقابات عمالية ومهنية .. وكل تنظيم وناد شبابى وتعاونى وكل هيئة وحزب .. وكل محافظة أن تحدث التغيير المطلوب فى برامجها ونظمها .. وتعد من أوجه الأنشطة التقليدية البالية التى تصرف جهود وإمكانيات شبابنا فى مظاهر استهلاكية .. وترفيه ومظهرية .. وترصد بعضها لتجهيز كتائب العمل والتعمير والاقامة فى صحارى مصر .. أرض المستقبل !

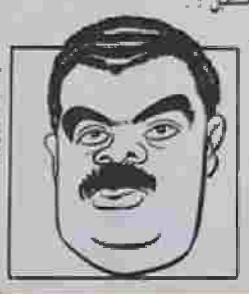

المهندس حسب الله الكفراوى

علماء

لوكان من بلد آخر؟

□ سيد نصار

لو أن الدكتور يحيى المشد العالم الذرى المصرى الذى اغتالوه فى باريس منذ اسبوعين كان بريطانيا لظل مجلس العموم يناقش قضيته حتى يتوصل إلى أسباب وملابسات هذا الاغتيال .. ولوكان الدكتور يحيى المشد اسرائيليا لقتلت إسرائيل مقابل مقتله عشرة من العلماء المتميزين للدولة التى تعتقد إسرائيل أنها هى التى اغتالته . لكنه كان مصريا ، ولذلك فإن الأمر لم يثر اهتمام مجلس شعبنا من قريب أو بعيد . ولوكان الأمر يهمه بالفعل لاقتطع جزءا من جلساته وناقش الأمر ولشكلت لجنة تقصى الحقائق وخاصة من لجنة الأمن القومى التى من المفروض أن يدخل مثل هذا العمل الخطير فى مجال اهتمامها . وقضية من مثل هذه القضايا أهم من قضية مناقشة أسعار البطيخ والخيار والطماطم .

وبداية فإن مقتله لم يكن مفاجئا لمعظم الأشخاص المهمين وعلى رأسهم العلماء وخاصة من المشتغلين بمثل هذا العمل الخطير لابد أن يكونوا معرضين لمثل الذى وقع له فى باريس ، وقد حدث لعلماء مصريين آخرين مثل هذا من قبل .. ليس فى كل هذا مفاجأة إنما المفاجأة كانت فى أن مثل هذا العالم وفى مثل هذا التخصص كان يعمل خارج مصر . وايا كانت الدولة التى كان يعمل بها شقيقة كانت أولا مصلحة مشتركة معها . فمثل هؤلاء العلماء من ذوى التخصصات النادرة لابد أن توضع عليهم بعض الاحتياطات ، إنهم ثروة قومية لا يمكن إهمالها أو التفريط فيها بمثل هذه السهولة . فهو ليس مجرد مدرس أو مهندس أو طبيب يمكن تعويضه بسهولة إنما هو عالم . والعلماء نادرون ، ومن غير لا يمكن تدبيه أو ارساله هنا أو هناك فما يعرفه من أسرار يعتبر ثروة قومية تدخل ضمن أخطر أسرارنا العسكرية خطورتها على الأمن القومى للبلاد .

ولا أعرف كيف تتنازل دولة من الدول عن علمائها بهذه السهولة .

والسؤال : هل كان الرجل على خلاف قبل تركه لعمله فى مصر مع رئيسه أو وزيره المسئول أو أنه ذهب مثلا فعل ويفعل كثيرون بعد يأس من تحسن أوضاعهم المالية والأدبية . وكلها أمور واردة ومحتمل حدوثها .. ؟

المهم أن العالم المصرى النووى قتل ، وأن مصر قد فقدت بموته الكثير وأن علماءها القليلين فى هذا المجال نقصوا واحدا وكما قال وادير إسرائيل إن التضحية كان من العرب القليلين المتمكنين من عملهم فى مجال الطاقة النووية وإن وفاته ستؤدى إلى تأخير لمدة عامين على الأقل لتصلح الذرى الذى تزمع العراق التزود به .. وتقول السلطات الفرنسية التى تحقق العملية إنها لا تستبعد قيام رجال المخابرات الليبية بالقبض حادث الاغتيال بعد أن احدثهم الغيرة من التقدم الذى أحرزته العراق فى هذا المجال وتأخر البرنامج الباكستانى الذى تموله ليبيا فى نفس المجال كما لا يستبعد احتمال اعتبارها عملية إسرائيلية أو إيرانية .

المهم اختوا الأمر وناقشوه من جميع الوجوه واستخدلوا من القوانين ما يحد من هجرة مثل هؤلاء العلماء بتسهيل الحياة لهم فوق أرض الوطن أو تدفع الدولة المستفيدة ثمنا مناسبا لشعبنا لا يقل عما دفعه دافع الضرائب المصرى من مصروفات تعليمهم منذ ولادتهم حتى أوصلهم لأن يكونوا علماء أم أنه من المقدر على شعبنا أن يصنع الكعكة ولا يشارك فى أكلها ؟ .

د. يحيى المشد